أولاً: مصطلح الحديث

موقع حلول كلي

1. حفظ الدين من التحريف والتبديل.
2. استنباط الأحكام مما صحَّ من السنة النبوية.
3. الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه.
4. تجنيب المسلم من الوقوع في الكذب على النبي ﷺ.
5. تنقية الأذهان وصيانتُها من الأحاديث الباطلة التي تفسد العقائد والعبادات، وتفرِّقُ الأمة[1].

نشأة علم المصطلح، وبعض المؤلفات فيه

قواعد هذا العلم لها أصلٌ في القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[2]، فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبُّت في الأخبار، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»[3].

ولكن لم تكن هذه القواعد مدوَّنة في عهد الصحابة أو التابعين لعدم الحاجة إلى ذلك، ولكن لَمَّا كثرت أوهام الرواة، وبدأ يظهر الكذب؛ احتاج العلماء إلى التصنيف في قواعد علوم الحديث وبيان بعض مسائله، فظهر على رأس المائتين الكلام في علوم الحديث ضمن بعض المصنفات تحت عناوين ومباحث خاصة كـ(الجرح والتعديل) و(علل الحديث).

و(تواريخ الرواة) ممن الأئمة الذين تحدثوا عن بعض مباحث علوم الحديث في كتبهم:

- الإمام الشافعي — رحمه الله — (ت٢٠٤هـ) في كتابه المشهور بـ «الرسالة» فقد تحدث عن شروط صحة الحديث، والحديث المرسل، والمنقطع، وحجية خبر الآحاد وغير ذلك.
- الإمام مسلم بن الحجاج — رحمه الله — (ت٢٦١هـ) في مقدمة صحيحه.
- ثم بدأ التصنيف المستقل في علم الحديث وقواعده في القرن الرابع، فأول من صنَّف كتاباً مُفْرَداً في هذا العلم الإمام الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) سماه: «المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي».

ثم تتابع العلماء على التصنيف في هذا العلم ومن أبرز هذه المؤلفات وأشهرها:

عنوان الكتاب	الكفاية في معرفة أصول علم الرواية.
المؤلف	أحمد بن علي المشهور بـ: (الخطيب البغدادي).
نبذة يسيرة عن الكتاب	يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات المسندة في مصطلح الحديث، وقد جمع فيه مؤلفه أهم قوانين الرواية، وبيَّن أصولها وقواعدها الكلية، وذكر مذاهب العلماء المتقدمين والنقاد المعتبرين في مسائل كثيرة من علوم الحديث، وهو عمدة من جاء بعده ممن كتب في هذا الفن.

(١) للاستزادة انظر: منهج النقد في علوم الحديث ص٢١، ٣٥.
(٢) سورة الحجرات الآية: ٦.
(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١/١٠ (٥).

عنوان الكتاب	«معرفة أنواع علم الحديث»، وقد اشتهر باسم «مقدمة ابن الصلاح».
المؤلف	عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بـ: (ابن الصلاح).
نبذة يسيرة عن الكتاب	وهو من أنفس ما كتب في علوم الحديث وقد لقي من العناية ما لم يكن لكتاب قبله، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه، ومن أفضل التعليقات عليه كتاب «التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح» للحافظ العراقي (ت٨٠٦هـ).

عنوان الكتاب	نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.
المؤلف	أحمد بن علي العسقلاني المشهور بـ: (الحافظ ابن حجر).
نبذة يسيرة عن الكتاب	وهو من أشهر المتون المختصرة في علوم الحديث، ولا يزال طلاب العلم يحفظون هذا المتن ويعتنون به، وله شروح وحواش كثيرة من أحسنها شرح المؤلف نفسه المسمى «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر».

موقع حلول كتبي

نشاط ١

بالرجوع إلى صحيح البخاري أو صحيح مسلم، اكتب حديثًا وحدّد فيه المتن والسند:

.....

.....

.....

نشاط ٢

أوجد العلاقة بين عناية العلماء بمصطلح الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر الآية: ٩).

.....

.....

.....

.....

التقويم

١ ما المراد بمصطلح الحديث؟

٢ يعد القرآن الكريم أصلاً لعلم مصطلح الحديث، وضّح ذلك.

٣ ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

٤ ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

٥ مثّل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.

موقع حلول كتبي

١ ما المراد بمصطلح الحديث؟

ج: هو علم بقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد .

٢ يعد القرآن الكريم أصلاً لعلم مصطلح الحديث، وضح ذلك.

ج:

قواعد هذا العلم لها أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[1]، فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبت في الأخبار، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»[2].

موقع حلول كتبي

٣ ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

ج:

ولكن لم تكن هذه القواعد مدوَّنة في عهد الصحابة أو التابعين لعدم الحاجة إلى ذلك، ولكن لَمَّا كثرت أوهام الرواة، وبدأ يظهر الكذب: احتاج العلماء إلى التصنيف في قواعد علوم الحديث وبيان بعض مسائله، فظهر على رأس المائتين الكلام في علوم الحديث ضمن بعض المصنفات تحت عناوين ومباحث خاصة كـ(الجرح والتعديل) و(علل الحديث)، و(تواريخ الرواة) فمن الأئمة الذين تحدثوا عن بعض مباحث علوم الحديث في كتبهم:

- الإمام الشافعي – رحمه الله – (ت٢٠٤هـ) في كتابه المشهور بـ «الرسالة» فقد تحدث عن شروط صحة الحديث، والحديث المرسل، والمنقطع، وحجية خبر الآحاد وغير ذلك.
- الإمام مسلم بن الحجاج – رحمه الله – (ت٢٦١هـ) في مقدمة صحيحه.
- ثم بدأ التصنيف المستقل في علم الحديث وقواعده في القرن الرابع، فأول من صنّف كتاباً مُفْرَداً في هذا العلم الإمام الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) سماه: «المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي».

٤ ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

ج:

السند والمتن ، من حيث القبول والرد .وثمراته هي تمييز الأحاديث المقبولة فيعمل بها ، والمردودة فلا يعمل بها .

موقع حلول كتبي

مثل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.

جـ:

/الكفاية في معرفة أصول علم الرواية لـ (أحمد بن علي المشهور بـ الخطيب البغدادي).
2/ معرفة أنواع علم الحديث ، واشتهر بـ (مقدمة ابن الصلاح)لـ (عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بـ (ابن الصلاح) .
3/ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لـ (أحمد بن على العسقلاني المشهور بـ(الحافظ بن حجر)).
4/ الإمام الشافعي في كتابه الرسالة .
5/ الإمام مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحة.

موقع حلول كتبي

أقسام الحديث

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن اعتبارات تقسيم الحديث.
- تعدّد أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه.
- تعرّف الحديث المتواتر وتمثل له .
- تعرّف الحديث الآحاد وتبين أقسامه.
- تعرّف الحديث المشهور وتمثل له.
- تعرّف الحديث العزيز وتمثل له.
- تعرّف الحديث الغريب وتمثل له.

ينقسم الحديث بعدّة اعتبارات، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: أقسامه من جهة تعدُّد طُرُقه (وهي أسانيده).

ثانيًا: أقسامه من حيث القبول والردّ.

ثالثًا: أقسامه من جهة المُسْنَد إليه (المنقول عنه).

وإليك تفصيل هذه الأقسام:

أولا : أقسامه من جهة تَعَدُّد طُرُقه (وهي أسانيده)

ينقسم الحديث من هذه الجهة إلى قسمين هما: المتواترُ، والآحادُ .

١ المتواتر

التواتر في اللغة: التتابعُ، يقال: تواترت الأمطارُ، إذا جاءت يتبع بعضُها بعضًا[1].

واصطلاحا: ما رواه جمعٌ من الرواة، يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شيءٍ محسوس.

أقسامه :

ينقسم المتواتر إلى قسمين:

أ- متواترٌ لفظًا. ب- متواترٌ معنًى.

أ- المتواتر لفظًا: ما اتَّفقَ الرواة فيه على لفظه.

(١) المصباح المنير، القاموس المحيط، مادة (وتر).

مثاله: قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّدًا، فليتبوأ مقعدَهُ من النار»، فقد روى هذا الحديثَ أكثرُ من سبعين صحابيًّا[1].

ب- المتواتر معنًى: ما اتفق فيه الرواة على معنًى كلِّيٍّ، وانفردَ كلُّ حديثٍ بلفظه الخاص.

مثاله: أحاديثُ الشفاعة، وأحاديثُ المسح على الخفَّين[2].

من المصنفات في المتواتر:

١- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطي.

٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني.

٢ الآحـــاد

وهو لغة: جمع أحد، بمعنى الواحد.

واصطلاحًا: الخبر الذي لم يجمع شروط المتواتر.

وينقسم حديث الآحاد إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- المشهور:

وهو لغة: المستفيض المُنْتَشِرُ.

واصطلاحًا: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حدَّ التواتر.

وقد تطلق الشهرة على ما اشتهر على الألسنة، سواء ورد بإسنادٍ صحيح أو غير صحيح.

ومثال المشهور الاصطلاحيّ: قولُه ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضَلُّوا وأضلوا»[3].

ومثال المشهور على الألسنة وهو صحيح: قول النبي ﷺ: «المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»[4].

ومثال المشهور على الألسنة وهو ضعيف: حديث: «اختلافُ أمّتي رحمة»[5].

ب- العزيز:

وهو لغة: من عزَّ يعِزّ -بالكسر- إذا قلَّ وندرَ حتى لا يكاد يوجد، أو من عزَّ يعَزّ -بالفتح- إذا قوي واشتدَّ.

واصطلاحًا: ما رواه اثنان ولو في طبقة واحدة، ولم يَقِلَّ رواته عن اثنين في طبقةٍ من طبقات السَّنَد.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث الزبير، وأبي هريرة رضي الله عنهما، في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ٢٥(١٠٧)، (١١٠)، ومن حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، في كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت ٢/ ٨١ (١٢٩١)، ومن حديث عبد الله بن عمرو في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤/ ١٣٤(٣٤٦١)، ورواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٠(١، ٢، ٣، ٤)، وانظر من رواه في نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص٣٠ - ٢٤.

(٢) انظر عدد من روى أحاديث المسح على الخفين في: التقريب والإيضاح ص٢٣٠، ونظم المتناثر ص١٤٩، وأحاديث الشفاعة في التقييد والإيضاح ص٣٣٢، ونظم المتناثر ص١٥١ - ١٥٣.

(٣) ذكره السيوطي في تدريب الراوي ٢/ ١٥٧ مثالاً للمشهور اصطلاحًا، والحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم ١/ ٣٤ (١٠٠)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ٨/ ١٤٨ (٧٣٠٧)، وانظر كلام ابن حجر على طرقه في: فتح الباري ١٣/ ٣٤٩ - ٣٥٧.

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١/ ٨، ٩(١٠).

(٥) لا أصل له، وقد روى البيهقي في المدخل نحوه ص١٦٢، ١٦٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف، وانظر: المقاصد الحسنة ص٣٦، وكشف الخفاء ١/ ٦٤، وإتمام المنة في ذم اختلاف الأمة للعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ص٣١.

مثاله: حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»(١).

ت- الغريب:
وهو لغة: المُنْفَرِدُ.
واصطلاحا: ما رواه شخصٌ واحدٌ ولو في طبقة من طبقات السَّنَد.
مثاله: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيّات، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى»(٢).

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه:

(١) حديث أنس رضي الله عنه متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان، ١/٩ (١٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والوالد والولد ١/٦٧ (٤٤)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في الموضع السابق رقم (١٤).
(٢) رواه البخاري أول حديث في الصحيح، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» ٣/١٥١٥ (٧-١٩٠٧).

نشـــاط ٢

قارن بين المتواتر والآحاد وفقًا لما يلي :

المعيار	المتواتر	الآحـــاد
كثـرة الـرواة		
عدد الأقسـام		
الثبـوت		

التقويم

س١ عرّف كلًا من:

- الحديث المتواتر.
- الحديث العزيز.
- الحديث الغريب.

س٢ مثّل لما يلي:

- حديث متواتر لفظًا.
- حديث مشهور على الألسنة وهو ضعيف.
- حديث غريب.

موقع حلول كتبي

س١ عرِّف كلًّا من:

-الحديث المتواتر.

جـ:

التواتُر في اللغة: التتابعُ، يقال: تواترت الأمطارُ، إذا جاءت يتبع بعضُها بعضًا[1].

واصطلاحًا: ما رواه جمعٌ من الرواة، يستحيل في العادة تواطُؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شيءٍ محسوس.

أقسامه:

ينقسم المتواتر إلى قسمين:

أ-متواترٌ لفظًا. ب-متواترٌ معنًى.

- الحديث العزيز.

جـ:

العزيز:

وهو لغة: من عزَّ يعِز -بالكسر- إذا قلَّ وندَرَ حتى لا يكاد يوجد، أو من عزَّ يعَز -بالفتح- إذا قوي واشتدَّ.

واصطلاحًا: ما رواه اثنان ولو في طبقة واحدة، ولم يقِلَّ رواته عن اثنين في طبقة من طبقات السَّنَد.

موقع حلول كتبي

- الحديث الغريب.

جـ:

ت- الغريب :

وهو لغة: المُنْفَرِدُ.

واصطلاحًا: ما رواه شخصٌ واحدٌ ولو في طبقة من طبقات السَّنَد.

مثاله: حديث عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»[٢].

٢ مثِّل لما يلي:

- حديث متواتر لفظًا.

جـ:

مثاله: قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فقد روى هذا الحديثَ أكثرُ من سبعين صحابيًّا[١].

موقع حلول كتبي

-حديث مشهور على الألسنة وهو ضعيف.

جـ: **مثال المشهور على الألسنة وهو ضعيف:** حديث: «اختلافُ أمَّتي رحمة»

- حديث غريب.

جـ: **مثاله:** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّما الأعمالُ بالنيَّات، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى»

موقع حلول كتبي

ثانيًا : أقسام الحديث من حيث القبولُ والردُّ

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعدِّد أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
- تعدِّد أقسام الحديث المقبول.
- تعرِّف الحديث الصحيح لذاته وتمثل له .
- تعرِّف الحديث الصحيح لغيره وتمثل له.
- تعرِّف الحديث الحسن لذاته وتمثل له.
- تعرِّف الحديث الحسن لغيره وتمثل له.
- تقارن بين الحديث الصحيح والحسن.

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين :

الأول: حديثٌ مقبولٌ: وهو إما صحيح أو حسن، وكل منهما ينقسم إلى قسمين: صحيح لذاته ولغيره، وحسن لذاته ولغيره.

الثاني: حديثٌ مردودٌ: وهو إما ضعيف أو موضوع. والضعيف هي الجملة ينقسم إلى ضعف يسير يمكن انجباره فيرتقي إلى درجة الحديث المقبول، ويكون حديثا حسنًا لغيره، وإلى ضعف شديد لا يمكن انجبارُه.

وإليك تفصيل هذه الأقسام:

أولا : الحديث المقبول

هو أربعة أقسام:

١ الصحيح لذاته :

الصحيح لغة : ضد السقيم.

واصطلاحا: ما رواه عَدْلٌ، تامُّ الضبط، بِسَنَدٍ متَّصل، وسَلِمَ من الشذوذ ، والعِلَّة القَادِحَة.

شرح التعريف :

اشتمل التعريفُ على خمسة شروط للحديث الصحيح، بيانها فيما يلي:

أ- أن يرويه عَدْلٌ: والعَدْل هو: المسلم، البالغ، العاقل، السالم من أسباب الفسق وما يخل بالمروءة.

ب- أن يكونَ الراوي تامَّ الضبط: والضبطُ: الحفظ، وهو نوعان: ضبطُ صَدْرٍ، بأن يحفظه في صدره، ويحدّث به كما حفِظَهُ، وضَبْطُ كتابٍ، بأن يكتبهُ في كتاب، ويحافظ عليه إلى حين التحديث به.

ت- اتصالُ السَّنَد: وذلك بأن يكون كلُّ راوٍ قد أخذ عمن قبله بطريق من طُرق التحمل الصحيحة[1].

ت- ألاَّ يكون مُعَلاً: وهو ما فيه علَّةٌ، والعلَّةُ: سبب غامض خفي قادح في الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

ج- ألا يكون شاذاً: والشاذُّ: ما رواه المَقْبولُ مُخَالِفًا مَن هو أرجح منه في الإتقان أو زيادة العدد[2].

وقولنا: ما رواه المقبول، شامل للراوي الثقة (وهو العدل الذي تمَّ ضبطه)، كما يشمل الراوي الصدوق (وهو العدل الذي خفَّ ضبطه قليلاً).

مثال الصحيح لذاته:

ما أخرجه البخاري في صحيحه[3]: حدثنا سليمان بن حرب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبدًا لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار».

فهذا الحديث صحيح لتوفر شروط الصحة فيه، فالإسناد متَّصل، والرواة كلُّهم عدول، مع تمام الضبط، وسلم من الشذوذ والعلة.

٢ الحسنُ لذاته:

الحَسَنُ لغة: ضد القبيح.

واصطلاحًا: ما رواه عدلٌ خفَّ ضبطه بسند متصل، غير مُعَلٍّ ولا شاذٍّ.

الفرق بين الحديث الحَسَن والصحيح:

لو نظرنا إلى تعريف كل منهما لم نجد هناك فرقاً كبيرًا، بل نجد بينهما اتفاقًا في أربعة شروط، هي:

١ اتصال السند. ٢ عدالة الراوي.

٣ السلامة من الشذوذ. ٤ السلامة من العلة.

ويختلفان في أمر واحد، وهو الضبط، ففي الحديث الصحيح لا بد أن يكون كل راوٍ من رواته متصفًا بالضبط التام، أما في الحَسَن فلا يشترط تمام الضبط.

مثال الحديث الحَسَن:

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بهز بن حكيم، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له»[4].

---

(١) طرق التحمل ثمانية، منها: السماع من لفظ الشيخ، والعرض، وهو القراءة على الشيخ، والإجازة، وغيرها. انظر: نزهة النظر ص٦٢ وغيره.

(٢) للاستزادة انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح ص٧، ٨.

(٣) أخرجه البخاري، في كتاب الإيمان، باب ما يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان ١/ ١٠، ١١ ح (٢١).

(٤) مسند أحمد ٥/ ٣، ٥، ٦، ٧.

فهذا الحديث سنده متصل، وقد سلم من الشذوذ والعلة، وكل رواته ثقات — أي: عدول تامُّو الضبط — ما عدا بهز ابن حكيم، فإنه قد خفَّ ضبطه، ولذا فإن حديثه من قسم الحَسَن لذاته[1].

٣ الصحيح لغيره :

تعريفه: هو الحديث الحَسَنُ لذاته إذا تعدَّدَتْ أسانيدُه.

شرح التعريف :

إذا رُوِي الحديثُ الحَسَنُ لذاته بإسناد آخرَ مثله أو أقوى منه بلفظه، أو بمعناه، فإنه بمجموع الإسنادين يَتَقَوَّى ويرتقي من درجة الحَسَن لذاته ليكون صحيحًا لغيره.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشًا، فنفدت الإبل، فقال النبي ﷺ: «ابتع علينا إبلاً بقلائص[2] من قلائص الصدقة إلى محلها، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة».

فقد رواه أحمد وأبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق[3]. ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب[4]. وكلٌّ واحد من الإسنادين بانفراده حَسَنٌ، فبمجموعهما يصير الحديثُ صحيحًا لغيره[5].

٤ الحسن لغيره :

تعريفه: هو الحديث الضعيف إذا تعدَّدَتْ أسانيدُه على وجه يَجْبُرُ بعضُها بعضًا.

مثاله: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[6]. فهذا الحديث رُوِي من طرق كثيرة، وفي كل منها ضعف، لكنها عند بعض العلماء[7] يمكن أن تنجبر ويكون الحديث حَسَناً لغيره[8].

بم تُعرف صحةُ الحديث أو حُسنُه؟

تُعرف صحةُ الحديث بواحد من ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون في مصنف التزم فيه الصحة، إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح، كصحيحي البخاري ومسلم.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح والتضعيف، ولم يكن معروفًا بالتساهل فيه، كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

---

(١) انظر: للاستزادة: علوم الحديث مع التقييد والإيضاح ص٣، ٤، والنكت على ابن الصلاح ١/ ٨٥ — ٤٠٢، ومنهج النقد ص٢٦٣ — ٣٦٧، والموقظة للذهبي ص٣٢.

(٢) القلائص: جمع قلوص، والقلوص: الشابة من النوق. (مختار الصحاح، والمصباح المنير).

(٣) مسند أحمد ٣/ ١٧١، ٢١٦، وسنن أبي داود ﷺ كتاب البيوع، باب الرخصة ﷺ الحيوان بالحيوان نسيئة (٣٣٥٧)، والسنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٢٨٧.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٢٨٧.

(٥) للاستزادة انظر: النكت على ابن الصلاح ١/ ٤١٦ — ٤١٨، ومنهج النقد ص٢٦٧.

(٦) أخرجه ابن ماجه ١/ ٨١ (٢٢٤).

(٧) انظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه ١/ ٩٨ — ٩٩، وكشف الخفاء ٢/ ٤٣.

(٨) للاستزادة انظر: النكت على ابن الصلاح ١/ ٤١٩ — ٤٢٤.

الثالث: أن يجمع طرق الحديث، وينظر اختلافها، ودرجات رواته — إذا كان من المتخصصين بهذا العلم — فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته[1].

نشاط ١

قارن بين الصحيح والحسن وفقًا لما يلي:

المعيار	الصحيح	الحسن
ضبط الرواة		
عدالة الرواة		
اتصال السند		
السلامة من الشذوذ والعلة		

نشاط ٢

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المقبول:

(١) انظر: مصطلح الحديث، لابن عثيمين ص٨.

التقويم

س١ عرّف كلًّا من :

- الحديث الصحيح لذاته.
- الحديث الصحيح لغيره.
- الحديث الحسن لذاته.

س٢ مثّل لكل من:

- الصحيح لغيره.
- الحسن لذاته.
- الحسن لغيره.

س٣ بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟

موقع حلول كتبي

١ عرِّف كلًّا من :

-الحديث الصحيح لذاته.

ج: الصحيح لذاته :

الصحيح لغةً: ضد السقيم.

واصطلاحًا: ما رواه عَدْلٌ، تامُّ الضبط، بِسَنَدٍ متَّصل، وسَلِمَ من الشذوذ، والعِلَّةِ القَادِحَةِ.

-الحديث الصحيح لغيره.

ج: الصحيح لغيره :

تعريفه: هو الحديث الحَسَنُ لِذاتِه إذا تعدَّدَتْ أسانيدُه.

شرح التعريف :

إذا رُوِي الحديثُ الْحَسَنُ لذاته بإسناد آخرَ مثله أو أقوى منه بلفظه، أو بمعناه، فإنه بمجموع الإسنادين يَتَقَوَّى ويرتقي من درجة الحَسَنِ لذاته ليكون صحيحًا لغيره.

موقع حلول كتبي

- الحديث الحسن لذاته.

ج: الحسن لذاته :

الحَسَنُ لغةً: ضد القبيح.

واصطلاحًا: ما رواه عدلٌ خفَّ ضبطه بسند متصل، غير مُعَلٍّ ولا شاذٍّ.

موقع حلول كتبي

٢ مثِّل لكل من:

- الصحيح لغيره.

ج:

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشًا، فنفدت الإبل، فقال النبي ﷺ: «ابتع علينا إبلًا بقلائص[٣] من قلائص الصدقة إلى محلها، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة».

فقد رواه أحمد وأبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق[٣]، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب[٤]، وكلُّ واحد من الإسنادين بانفراده حَسَنٌ، فبمجموعهما يصير الحديثُ صحيحًا لغيره[٥].

- الحسن لذاته.

ج: مثال الحديث الحسن:

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بهز بن حكيم، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له»[٤].

موقع حلول كتبي

- الحسن لغيره.

ج: مثاله: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[٦]. فهذا الحديث رُوي من طرق كثيرة، وفي كل منها ضعف، لكنها عند بعض العلماء[٧] يمكن أن تنجبر ويكون الحديث حسناً لغيره[٨].

٢ بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟

ج:

بم تُعرف صحةُ الحديث أو حُسنه؟

تُعرف صحةُ الحديث بواحد من ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون في مصنف التزم فيه الصحة، إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح، كصحيحي البخاري ومسلم.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح والتضعيف، ولم يكن معروفًا بالتساهل فيه، كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

الثالث: أن يجمع طرق الحديث، وينظر اختلافها، ودرجات رواته - إذا كان من المتخصصين بهذا العلم - فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته[٢].

موقع حلول كتبي

ثانيًا : الحديث المردود

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعدّد أقسام الحديث المردود.
- تعرّف الحديث الضعيف وتبيّن أقسامه بالنسبة لسبب التضعيف.
- تعدّد أنواع الضعيف بسبب سقط في الإسناد.
- تعدّد أنواع الضعيف بالنسبة للطعن في الرواة.
- تعرّف الحديث المرسل وتمثل له.
- تعرّف الحديث المعلق وتمثل له.
- تعرّف الحديث المعضل وتمثل له.
- تعرّف الحديث المنقطع وتمثل له.

أقسام الحديث المردود

الحديث المردود قسمان: الضعيف والموضوع:

١ الضعيف :

الضعيف لغة: من الضعف، ضد القوة[١].

واصطلاحًا: ما فقد شرطًا فأكثر من شروط الحديث الحسن[٢].

حكمه: الضعيف مردود، لا يعمل به.

أنواع الحديث الضعيف :

يتنوع الحديث الضعيف بحسب نوع الضعف الواقع في الحديث. وهو في الجملة يقسم باعتبارين:

الأول: بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة.

الثاني: بالنظر لقوة الضعف من عدمه.

وإليك التفصيل:

---

(١) القاموس: مادة (ضعف).

(٢) ينظر: شرح الألفية للعراقي ١/١١١، ١١٢، وفتح المغيث للسخاوي ١/٩٦، والنكت على ابن الصلاح ١/٤٩١، ومنهج النقد ص٢٨٦.

أولاً: أقسام الضعيف بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة:

وهو في الجملة قسمان[1]:

أ) ما كان ضعفه بسبب سَقْطٍ في الإسناد:

وهذا له أنواع، منها: المرسلُ، والمعلَّقُ، والمعضلُ، والمُنْقَطِعُ.

ب) ما كان ضعفه بسبب طعنٍ في الراوي[2]:

والطعن في الراوي قد يكون في عدالته: كالفسق، والاتّهام بالكذب، ونحو ذلك، وقد يكون الطعن في ضبط الراوي كفُحش غلطِه، أو وَهْمِه، أو سوءِ حفظه، أو مخالفته للثّقات، ولذلك أسماء خاصة يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

أنواع الضعيف بسبب سقط في الإسناد:

١) المرسل:

تعريفه لغة: المطلق، وهو ضد المقيد، فكأن المُرْسِل أطلق الإسناد ولم يقيده براوٍ معروف.

واصطلاحًا: ما أضافه التابعيُّ إلى النبي ﷺ بدون واسطة.

صورته: أن يقول التابعيُّ: قال رسولُ الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، ونحو ذلك.

مثاله: ما رواه أبو داود في المراسيل من طريق هشام بن عروة، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب أباه فاقتلوه»[3]. فهذا الحديث ضعيف: لأنه مرسل، ولذلك لا يعمل به.

٢) المعلق:

تعريفه لغة: اسم مفعول، من علق الشيء بالشيء إذا ربطه به وجعله معلقًا[4].

واصطلاحًا: ما حُذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر[5].

ومبدأ الإسناد هو: جهة المصنِّف، فأول السند شيخُه، وآخرُه الصحابي.

صورته: أن يحذف المصنف شيخه فقط، أو يحذف جميع السند إلا الصحابي، أو يحذف جميع السند، ويقول: قال رسول الله ﷺ[6].

وسبب إدخال المعلق في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهو الراوي المحذوف.

٣) المعضل:

تعريفه لغة: اسم مفعول، من أعضل: إذا ضاق واشتد، ومنه: داء عُضال، أي: مرض شديد[7].

واصطلاحًا: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، على التوالي[8].

---

(١) ينظر في هذا: النكت على ابن الصلاح ١/ ٤٩٣، ونزهة النظر ص٣٩ وما بعدها، وتيسير المصطلح ص٦١، وأصول الحديث، لمحمد عجاج ص٢٢٧.

(٢) حصر الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة النظر ص٤٣ أسباب الطعن في الراوي بعشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة بالضبط.

(٣) المراسيل لأبي داود في باب ما جاء في بر الوالدين ص٣٣٥.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٤/ ١٢٥.

(٥) مقدمة ابن الصلاح في الكلام على الصحيح ص٣٠، ونزهة النظر ص٤٠، وتدريب الراوي ١/ ٩٠.

(٦) نزهة النظر ص٤٠.

(٧) القاموس المحيط (عضل)، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٤٥.

(٨) تيسير مصطلح الحديث للطحان ص٧٥.

صورته: أن يروي التابعي عن النبي ﷺ حديثًا، أو يروي الراوي عن شخص لم يَلْقَهُ حديثًا، ويُعلَمُ بسند آخر أن بينهما راويين فأكثر.

وسبب إدخاله في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهم الرواة الساقطون من الإسناد.

مثاله: ما ذكره مالك في الموطأ: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغَرْز، أن قال: «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»[1]. وأقل ما يكون بين مالك ومعاذ راويان.

٤ المنقطع:

تعريفه لغة: اسم فاعل، من القطع، ضد الوصل، وهو الفصل[2].

واصطلاحًا: هو ما سقط من إسناده راوٍ واحد.

وسبب ضعفه: الجهالة بالواسطة، وهو الراوي الساقط من الإسناد.

مثال المنقطع: ما رواه ابن ماجة من طريق ميمون بن مهران، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»[3]. فهذا منقطع؛ لأن ميمونَ بن مهران لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإن مولده كان سنة أربعين، ومقتل عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين.

الفرق بين المنقطع والمقطوع:

المنقطع غير المقطوع؛ فالمقطوع هو ما جاء عن التابعي قولًا أو فعلًا، والمنقطع من أقسام الحديث الضعيف، بسبب سقط في الإسناد.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المردود بسبب سقط في الإسناد:

(١) رواه مالك في الموطأ في كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق ح(١)، والغرز هو: ركاب الجمل. النهاية — غرز — ٣/٢١٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٥/١٠١، ومنهج النقد ص٣٦٦.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض رقم(١٤٤١).

نشـــاط ٢

قارن بين أقسام الضعيف وهتًا لما يلي:

الحديث	السقط في السند	سبب التضعيف
المرسل		
المعلق		
المعضل		
المنقطع		

التقويم

١ عرّف ما يلي :

- الحديث المرسل.
- الحديث المعلّق.
- الحديث المنقطع.

٢ مثّل لكل من :

- الحديث المرسل.
- الحديث المعضل.

٣ ما الفرق بين المنقطع والمقطوع؟

موقع حلول كتبي

س١ عرّف ما يلي :

- الحديث المرسل.

ج: **١ المُرسَل :**

تعريفه لغة: المطلق، وهو ضد المقيد، فكأن المُرْسِل أطلق الإسناد ولم يقيده براوٍ معروف.

واصطلاحًا: ما أضافه التابعيُّ إلى النبي ﷺ بدون واسطة.

صورته: أن يقول التابعيُّ: قال رسولُ الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، ونحو ذلك.

- الحديث المعلَّق.

ج: تعريفه لغة: اسم مفعول، من علق الشيء بالشيء إذا ربطه به وجعله معلقًا[٤].

واصطلاحًا: ما حُذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر[٥].

ومبدأ الإسناد هو: جهة المصنف، فأول السند شيخه، وآخره الصحابي.

صورته: أن يحذف المصنف شيخه فقط، أو يحذف جميع السند إلا الصحابي، أو يحذف جميع السند، ويقول: قال رسول الله ﷺ[٦].

وسبب إدخال المعلق في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهو الراوي المحذوف.

موقع حلول كتبي

- الحديث المنقطع.

ج: **تعريفه لغةً:** اسم فاعل، من القطع، ضد الوصل، وهو الفصل[٣].

واصطلاحًا: هو ما سقط من إسناده راوٍ واحد.

وسبب ضعفه: الجهالة بالواسطة، وهو الراوي الساقط من الإسناد.

٢ مثل لكل من:

- الحديث المرسل.

ج: **مثاله:** ما رواه أبو داود في المراسيل من طريق هشام بن عروة، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب أباه فاقتلوه»[٢]. فهذا الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، ولذلك لا يعمل به.

موقع حلول كتابي

- الحديث المعضل.

ج: **مثاله:** ما ذكره مالك في الموطأ: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغَرْز، أن قال: «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»[1]. وأقل ما يكون بين مالك ومعاذ راويان.

٣ ما الفرق بين المنقطع والمقطوع؟

ج: **الفرق بين المنقطع والمقطوع :**

المنقطع غير المقطوع: فالمقطوع هو ما جاء عن التابعي قولاً أو فعلاً، والمنقطع من أقسام الحديث الضعيف، بسبب سقط في الإسناد.

موقع حلول كتبي

٢ ـ الموضوع

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الحديث الموضوع .
- تبيّن خطورة الكذب على النبي ﷺ.
- تعدّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.
- تبيّن جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ.
- تبيّن طرق معرفة الحديث الضعيف.

تعريف الموضوع

لغة: اسم مفعول مأخوذ من وضع، وله معانٍ، منها: الاختلاق[١].

واصطلاحًا: الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.

أسماؤه: الحديث الموضوع، أو المكذوبُ، أو المُختَلَقُ، أو الباطل، أو المصنوع.

التحذير من الكذب على النبي ﷺ

الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره، وقد حذّر النبي ﷺ من ذلك فقال: «إن كذبًا عليّ ليس ككذب على أحد، مَن كَذَبَ عليّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٢].

فليحذر المسلم من ذلك أشد الحذر، وليجتنب الكذب على رسول الله ﷺ جادًا أو هازلاً، وليتثبت فيما ينسبه إليه ﷺ ، فلا ينسب إليه قولاً بالظن والتخمين، وإنما ينسب إليه ما علم أنه قاله عليه الصلاة والسلام.

أسباب ظهور الكذب على النبي ﷺ[٣]

لم يكن الكذب على النبي ﷺ معروفًا أول الإسلام، وإنما أدّى إلى ظهوره ـ بعد ذلك ـ عوامل منها:

(١) القاموس، مادة (وضع).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم (١٢٩١)، ومسلم في مقدمته ١/ ١٠ رقم (٤).

(٣) ينظر في الموضوع: كتاب المجروحين، لابن حبان ١/ ٦٢ وما بعدها، والموضوعات لابن الجوزي ١/ ٣٥ وما بعدها، وبحوث في تاريخ السنة ص٢١، وكتاب الوضع في الحديث ١/ ١٧٣ وما بعدها.

١. الخلاف الذي وقع بين المسلمين، فانقسم الناس - بسببه - إلى فرق مختلفة، وظهرت العصبيات للفرق والبلدان، والمذاهب، والأجناس، فراح بعض المنتسبين لهذه الفرق، والمتعصبين لها يبحث عما يؤيد رأيه من النصوص، فإن لم يجد تجرأ بالوضع على النبي ﷺ.

مثاله: «إن أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، ... وكلام أهل الجنة العربية»[١].

٢. قصد الترغيب والترهيب لحثّ الناس على الخير: وذلك أن قوماً من المنسوبين للزهد: لما رأوا بُعد الناس عن الدين والقرآن حملهم جهلُهم على وضع أحاديث ليرغبوا الناس - بزعمهم - في الخير، ويزجروهم عن الشر، وهذا النوع من الوضاعين أعظم ضررًا من غيرهم، وسبب ذلك: أن الناس قد يقبلون موضوعاتهم ثقة بهم، لعدم توقع الكذب منهم.

مثاله: أن أبا عصمة نوح بن أبي مريم وضع حديثًا عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القرآن سورة سورة، فلما سئل: من أين لك هذا؟ قال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حِسْبَةً[٢].

٣. التوصل إلى أغراض دنيوية، كبيع سلعة، أو لمصلحة خاصة بالواضع، أو تجميع الناس حوله وابتزاز أموالهم كما يفعله بعض القصاص[٣] والشحاذين، وغير ذلك من الأغراض، كالتزلف للخلفاء آنذاك.

مثاله: ما وضعه غياث بن إبراهيم حين أدخل على الخليفة المهدي، وكان المهدي يحب الحمام، فإذا قدامه حمام، فقيل لغياث: حدث أمير المؤمنين، فقال: حدثنا فلان عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر، أو جناح»[٤]. وأصل الخبر مشهور[٥]، لكنه زاد فيه: (أو جناح) تقرُّبًا للخليفة.

جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث رسول الله ﷺ

قد هيأ الله تعالى الأسباب لحفظ السنة، فسخر لذلك علماء جهابذة، قضوا جل أوقاتهم في جمعها وحفظها وتدوينها والعناية بها، والبحث عن رواتها، ونقد مروياتهم، وجعلوا ضوابط يعرف بها صحيح الحديث من سقيمه، فنشأ لذلك علم مصطلح الحديث بفنونه المتنوعة.

سئل عبد الله ابن المبارك - رحمه الله تعالى - عن هذه الأحاديث الموضوعة، فقال: يعيش لها الجهابذة[٦]. وقال ابن المبارك أيضًا: لو هَمَّ الرجل في السحر (أي في ليل) أن يكذب في الحديث، لأصبح الناس يقولون: فلان كذاب[٧].

---

(١) الموضوعات ١/١١١.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ١/٤١.

(٣) يطلق القص على الوعظ، يراجع فيه كتاب ابن الجوزي: القصاص والمذكرين، وأحاديث القصاص، لابن تيمية، تحقيق الصباغ.

(٤) المجروحين ١/٦٦، والموضوعات ١/٤٢.

(٥) رواه أحمد في مسنده ٢/٢٥٦، ٤٠٣، ٤٧٤، وأبو داود في كتاب الجهاد، باب في السبق، والنسائي في كتاب الخيل باب السبق ٦/٢٢٦ (٣٥٨٥)، والترمذي في كتاب الجهاد باب ما جاء في الرهان والسبق ٤/٢٠٥ (١٦٩٩) وقال: هذا حديث حسن.

(٦) مقدمة الجرح والتعديل ٢/١٨، والموضوعات ١/٤٩، ويقصد بالجهابذة كبار المحدثين الذين يبينون كذبها.

(٧) الموضوعات ١/٤٩.

وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين: قال سفيان الثوري: من كذب في الحديث افتضح، وأنا أقول: من هَمَّ أن يكذب افتضح[1]. وقال ابن الجوزي ـ رحمه الله تعالى ـ : ولقد رد الله كيد هؤلاء الوضاعين والكذابين بأحبارٍ أخبار، فضحوهم وكشفوا قبائحهم، وما كذب أحد قط إلا وافتضح. اهـ[2].

ويمكن إجمال أهم ما قاموا به في الحفاظ على السنة، وإبعاد الدخيل عنها بما يلي:

1. الرواية بالإسناد، وعدم قبول الأخبار غير المسندة.
2. تدوين الأحاديث، وجمعها في الكتب.
3. حفظ الأحاديث بأسانيدها، والمقارنة بين المرويات، حتى يتبين الصواب من الخطأ.
4. البحث عن أحوال الرواة، واختبارهم، وبيان الكاذب من غيره، ووضع ضوابط لمن تقبل روايته ممن لا تقبل في علم الجرح والتعديل.
5. جمع الأحاديث الموضوعة، وتدوين الكتب فيها، والغرض من ذلك التحذير منها لئلا يظن من سمعها أنها صحيحة. قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في وصف أئمة الحديث: الذين كانوا يتضلعون من حفظ الصحاح، ويحفظون أمثالها، وأضعافها من المكذوبات، خشية أن تروج عليهم، أو على أحد من الناس[3].

ومن المصنفات في الأحاديث الموضوعة:

أ. الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
ب. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام ابن قيم الجوزية، وفيه قواعد وضوابط مفيدة.
ت. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي.
ث. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني.

كيف يعرف الحديث الموضوع؟

يعرف بعلامات وقرائن منها:

1. اعتراف الواضع بوضعه للحديث، مثل ما تقدم عن نوح بن أبي مريم الذي اعترف بوضع الحديث في فضائل سُوَر القرآن.
2. ورود الحديث في كتاب من كتب الأحاديث الموضوعة التي تقدم ذكرها.
3. مخالفة الحديث لما في الكتاب أو السنة أو الإجماع.

(١) الكفاية في علم الرواية ص١١٧، ١١٨.
(٢) الموضوعات ١/ ٤٨.
(٣) اختصار علوم الحديث، لابن كثير (مع الباعث الحثيث) ص٧٦.

نشاط ١

بالرجوع إلى أحد الكتب المعنية بالأحاديث الموضوعة، اكتب حديثين موضوعين ذاكرًا قول العلماء فيهما:

.....

.....

.....

.....

نشاط ٢

أوجد العلاقة بين عناية العلماء بالحديث وبين قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر الآية ٩).

.....

.....

.....

التقويم

١ ما المراد بالحديث الموضوع؟

٢ عرّف الحديث الموضوع .

٣ بيّن خطورة الكذب على النبي ﷺ .

٤ عدّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.

٥ بيّن جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ.

٦ ما طرق معرفة الحديث الموضوع؟

موقع حلول كتبي

١ ما المراد بالحديث الموضوع؟

ج:

لغةً: اسم مفعول مأخوذ من وضع، وله معانٍ، منها: الاختلاق[١].

واصطلاحًا: الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.

أسماؤه: الحديث الموضوع، أو المكذوبُ، أو الْمُخْتَلَقُ، أو الباطل، أو الْمَصنوع.

٢ عرِّف الحديث الموضوع.

ج:

لغةً: اسم مفعول مأخوذ من وضع، وله معانٍ، منها: الاختلاق[١].

واصطلاحًا: الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.

أسماؤه: الحديث الموضوع، أو المكذوبُ، أو الْمُخْتَلَقُ، أو الباطل، أو الْمَصنوع.

موقع حلول كتبي

٣ بيِّن خطورة الكذب على النبي ﷺ.

ج:

الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره، وقد حذَّر النبي ﷺ من ذلك فقال: «إن كذبًا عَلَيَّ ليس كَكَذِبٍ على أحد، مَن كَذَبَ عَلَيَّ متعمِّدًا فليتبوأ مَقعده من النار»[٢].

فليحذر المسلم من ذلك أشد الحذر، وليجتنب الكذب على رسول الله ﷺ جادًّا أو هازلاً، وليتثبت فيما ينسبه إليه ﷺ، فلا ينسب إليه قولاً بالظن والتخمين، وإنما ينسب إليه ما علم أنه قاله عليه الصلاة والسلام.

٤ عدِّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.

ج:

١ الخلاف الذي وقع بين المسلمين، فانقسم الناس - بسببه - إلى فرق مختلفة، وظهرت العصبيات للفرق والبلدان، والمذاهب، والأجناس، فراح بعض المنتسبين لهذه الفرق، والمتعصبين لها يبحث عما يؤيد رأيه من النصوص، فإن لم يجد تجرأ بالوضع على النبي ﷺ.

٢ قصد الترغيب والترهيب لحث الناس على الخير: وذلك أن قوما من المنسوبين للزهد؛ لما رأوا بُعد الناس عن الدين والقرآن حملهم جهلهم على وضع أحاديث ليرغبوا الناس - بزعمهم - في الخير، ويزجروهم عن الشر. وهذا النوع من الوضاعين أعظم ضررًا من غيرهم، وسبب ذلك: أن الناس قد يقبلون موضوعاتهم ثقة بهم، لعدم توقع الكذب منهم.

٣ التوصل إلى أغراض دنيوية، كبيع سلعة، أو لمصلحة خاصة بالواضع، أو تجميع الناس حوله وابتزاز أموالهم كما يفعله بعض القصاص[٣] والشحاذين، وغير ذلك من الأغراض، كالتزلف للخلفاء آنذاك.

موقع حلول كتبي

٥ بيِّن جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ.

ج:

يمكن إجمال أهم ما قاموا به في الحفاظ على السنة، وإبعاد الدخيل عنها بما يلي:

١. الرواية بالإسناد، وعدم قبول الأخبار غير المسندة.
٢. تدوين الأحاديث، وجمعها في الكتب.
٣. حفظ الأحاديث بأسانيدها، والمقارنة بين المرويات، حتى يتبين الصواب من الخطأ.
٤. البحث عن أحوال الرواة، واختبارهم، وبيان الكاذب من غيره، ووضع ضوابط لمن تقبل روايته ممن لا تقبل في علم الجرح والتعديل.
٥. جمع الأحاديث الموضوعة، وتدوين الكتب فيها، والغرض من ذلك التحذير منها لئلا يظن من سمعها أنها صحيحة. قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - في وصف أئمة الحديث: الذين كانوا يتضلعون من حفظ الصحاح، ويحفظون أمثالها، وأضعافها من المكذوبات، خشية أن تروج عليهم، أو على أحد من الناس[٢].

٦ ما طرق معرفة الحديث الموضوع؟

ج:

يعرف بعلامات وقرائن منها:

١. اعتراف الواضع بوضعه للحديث، مثل ما تقدم عن نوح بن أبي مريم الذي اعترف بوضع الحديث في فضائل سُوَر القرآن.
٢. ورود الحديث في كتاب من كتب الأحاديث الموضوعة التي تقدم ذكرها.
٣. مخالفة الحديث لما في الكتاب أو السنة أو الإجماع.

موقع حلول كتبي

ثالثا : أقسام الحديث من جهة المُسنَد إليه (المنقول عنه)

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعدّد أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
- تعرّف الحديث القدسي وتمثل له.
- تفرّق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.
- تعرّف الحديث المرفوع الصريح وتمثل له.
- تعرّف الحديث المرفوع حكمًا وتمثل له.
- تعرّف الحديث الموقوف وتمثل له.
- تعرّف الحديث المقطوع وتمثل له.

ينقسم الحديث من جهة المُسنَد إليه إلى أربعة أقسام، هي: الحديث القدسي، والحديث المرفوع، والموقوف، والمقطوع.

١ ـ الحديث القُدسي

تعريفه لغة: من القَداسة، وهي الطهارة والنزاهة[1].

واصطلاحا: ما رواه النبيُّ ﷺ عن ربه تبارك وتعالى، ويسمّى: (الحديثَ الرباني)، و(الحديثَ الإلهي).

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَن عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركتُه وشِرْكَه»[2].

الفرق بين القرآن، والحديث القدسي، والحديث النبوي:

جهة المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
لفظه	لفظُهُ من الله	لفظُهُ من الله على الصحيح[3]	لفظُهُ من الرسول ﷺ
التعبُّد بتلاوته	متعبَّدٌ بتلاوته	غيرُ متعبَّدٍ بتلاوته	غيرُ متعبَّدٍ بتلاوته
إعجازه	مُعجِزٌ	غيرُ مُعجِزٍ	غيرُ مُعجِزٍ
ثبوته	ثبت بالتواتُر، فكلُّه مقطوعٌ بصحّته	منه الصحيحُ، والحسنُ، والضعيفُ، والموضوعُ	منه الصحيحُ، والحسنُ، والضعيفُ، والموضوعُ

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (قدس). (٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله: ٤/٢٢٨٩ (٢٩٨٥).

(٣) من قولي أهل العلم، ينظر في هذا كتاب: الحديث القدسي كلام الله لفظا ومعنى؛ لعبد الرحمن الودعان، والأحاديث القدسية، للدكتور عبد الغفور البلوشي، وهو قول عامة السلف رحمهم الله تعالى، ونص عليه كثير من المتأخرين، واختاره الإمام ابن باز والشيخ صالح الفوزان وغيرهم.

الطهارةُ له	يحرم على المُحْدِث-حَدَثًا أصغرَ أو أكبرَ- مسُّه، وتحرمُ قراءتُه على الجُنُب.	يجوز للمُحْدِث - حَدَثًا أصغرَ أو أكبرَ - قراءتُه، ومسُّه.	يجوز للمُحْدِث - حَدَثًا أصغرَ أو أكبرَ - قراءتُه، ومسُّه.
روايتُهُ بالمَعْنَى	لا تجوزُ روايتُهُ بالمَعْنَى.	تجوزُ روايتُهُ بالمَعْنَى.	تجوزُ روايتُهُ بالمَعْنَى.

٢ - الحديث المرفوع

وينقسم إلى قسمين: مرفوع صريح، ومرفوعٌ حُكمًا:

أ المرفوع الصريح: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف في خَلقه أو خلقته.

فمثال المرفوع من القول: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»(١).

ومثال المرفوع من الفعل: حديث البراء رضي الله عنه قال: «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده، وإذا رفع رأسه من الركوع، وبين السجدتين، قريبًا من السواء»(٢).

ومثال الإقرار: تقريره الجارية حين سألها: أين الله؟ قالت: في السماء، فأقرها على ذلك ﷺ(٣).

ومثال الوصف في خَلقه: حديث أنس رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وأشجع الناس» الحديث(٤).

ومثال الوصف في خلقته: حديث البراء رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنه خلقًا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير»(٥).

ب المرفوع حُكمًا: وهو ما كان في حكم المضاف إلى النبي ﷺ، وهو أنواع، منها(٦):

١ أن يضيف الصحابي شيئًا إلى عهد النبي ﷺ ولم يذكر أنه علم به، مثل: قول أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «نَحَرْنَا على عهد النبي ﷺ فرسًا فأكلناه»(٧).

٢ أن يقول الصحابي عن شيء بأنه من السنة، مثل: قول ابن مسعود رضي الله عنه: «من السنة أن يخفي التشهد»(٨)، يعني في الصلاة.

٣ أن يقول الصحابي: أُمِرنا، أو نُهِينا، أو أُمِر الناس، ونحو ذلك، مثل: قول ابن عباس رضي الله عنهما: «أُمِر الناسُ أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفِّف عن الحائض»(٩).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما ينهى من سب الأموات ٣/٨-١ (١٣٩٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع ١/١٩٣ (٨٠١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ١/٣٨٣ (٥٣٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب إذا هزموا بالليل ٤/٤٧ (٣٠٤٠).

(٥) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ٤/١٦٤ (٣٥٤٩).

(٦) للاستزادة انظر: نزهة النظر، شرح نخبة الفكر ص٥٣ - ٥٥.

(٧) رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب النحر والذبح ٦/٢٢٧ (٥٥١٠)، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، في أكل لحوم الخيل ٣/١٥٤١ (٣٨).

(٨) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في إخفاء التشهد ١/٢٥٩ (٩٨٦)، والترمذي في أبواب الصلاة، في باب أنه يخفي التشهد ٢/٨١ - ٨٥، (٢٩١)، والحاكم ١/٢٠٠، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم، و١/٢٦٧، ٢٦٨ وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٩) رواه البخاري في كتاب الحج، باب طواف الوداع ٢/١٩٥ (١٧٥٥).

وقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «وُقّت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة»[1].

٣- الموقوف

تعريفه: ما أضيف إلى الصحابة[2] رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم موقوفًا عليهم، لا يُتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ويسمّيه بعض المحدّثين: الأثر. والموقوف منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع[3].

أمثلة الموقوف:

- من القول: قول ابن عمر رضي الله عنهما: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»[4].
- من الفعل: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له رجل عن مجلسه، لم يجلس فيه[5].

٤- المقطوع

وجمعه: المقاطع والمقاطيع، وهو: ما جاء عن التابعين[6] موقوفًا عليهم من أقوالهم وأفعالهم. وأدخل بعض أهل العلم في المقطوع ما روي عمّن دون التابعين أيضًا.

والمقطوع منه الصحيح، الحسن، والضعيف والموضوع.

مثال الحديث المقطوع: قال ابن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[7].

مظان وجود الموقوف والمقطوع: مصنفا عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢ (٢٥٨).

(٢) الصحابة: جمع صحابي، وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.

(٣) انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص٥١، وتدريب الراوي ١/١٤٩ - ١٥٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» ٧/١٧٧ (٦٤١٦).

(٥) رواه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه ٤/١٧٢٤ (٢١٧٧).

(٦) التابعي: من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على ذلك.

(٧) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/١٤.

نشاط ١

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث من جهة المسند إليه:

نشاط ٢

قارن بين أقسام الحديث من جهة المسند إليه وفقًا لما يلي:

الحديث	القائل	الصحة
القدسي		
المرفوع		
الموقوف		
المقطوع		

التقويم

١ عرّف كلًا من :

- الحديث المرفوع حكمًا.
- الحديث الموقوف.
- الحديث المقطوع.

٢ مثّل لكل من:

- الحديث القدسي.
- الحديث المرفوع الصريح.

٣ اذكر ثلاثة من الفروق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.

موقع طلول كتبي

س١ عرّف كلًّا من :

- الحديث المرفوع حكمًا.

ج:

المرفوع حكمًا: وهو ما كان في حكم المضاف إلى النبي ﷺ، وهو أنواع، منها[١]:

١. أن يضيف الصحابي شيئًا إلى عهد النبي ﷺ ولم يذكر أنه علم به، مثل: قول أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «نَحَرْنَا على عهد النبي ﷺ فرسًا فأكلناه»[٢].

٢. أن يقول الصحابي عن شيء بأنه من السنة، مثل: قول ابن مسعود رضي الله عنه: «من السنة أن يخفي التشهد»[٣]، يعني في الصلاة.

٣. أن يقول الصحابي: أُمرنا، أو نُهينا، أو أُمر الناس، ونحو ذلك، مثل: قول ابن عباس رضي الله عنهما: «أُمر الناسُ أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض»[٤].

- الحديث الموقوف.

ج:

تعريفه: ما أُضيف إلى الصحابة[٢] رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم موقوفًا عليهم، لا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ويسمّيه بعض المحدّثين: الأثر. والموقوف منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع[٣].

موقع حلول كتابي

- الحديث المقطوع.

ج: وجمعه: المقاطع والمقاطيع، وهو: ما جاء عن التابعين[1] موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم. وأدخل بعض أهل العلم في المقطوع ما روي عمَّن دون التابعين أيضًا.

والمقطوع منه الصحيح، الحسن، والضعيف والموضوع.

س٢ مثل لكل من:

- الحديث القدسي.

ج: مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَن عمِلَ عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»[1].

موقع حلول كتبي

- الحديث المرفوع الصريح.

جـ:

فمثال المرفوع من القول: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ : «لا تَسُبُّوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»[1].

ومثال المرفوع من الفعل: حديث البراء رضي الله عنه قال: «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده، وإذا رفع رأسه من الركوع، وبين السجدتين، قريبًا من السواء»[2].

ومثال الإقرار: تقريره الجارية حين سألها: أين الله؟ قالت : في السماء، فأقرها على ذلك ﷺ [3].

ومثال الوصف في خَلْقه: حديث أنس رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وأشجع الناس» الحديث[4].

ومثال الوصف في خُلُقه: حديث البراء رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنه خلقًا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير»[5].

٣ اذكر ثلاثة من الفروق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.

جـ:

جهة المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي
لفظه	لَفْظُهُ من الله	لَفْظُهُ من الله على الصحيح[6]
التعبُّد بتلاوته	متعبَّدٌ بتلاوته	غيرُ متعبَّدٍ بتلاوته
إعجازه	مُعْجِزٌ	غيرُ مُعْجِزٍ
ثبوته	ثبت بالتواتُر، فكلُّه مقطوعٌ بصحَّته	منه الصحيحُ، والحسنُ، والضعيفُ، والموضوعُ
الطهارةُ له	يحرم على المُحْدِث-حَدَثًا أصغرَ أو أكبرَ- مَسُّه، وتحرمُ قراءته على الجُنُب.	يَجوز للمُحْدِث - حَدَثًا أصغرَ أو أكبرَ - قراءتُه، ومَسُّه.
روايتُه بالمَعْنَى	لا تجوزُ روايتُه بالمَعْنَى.	تجوزُ روايتُه بالمَعْنَى.

موقع حلول كتابي

طُـرُقُ التـخـريـج

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن المراد بالتخريج.
- تبيّن طرق التخريج.
- تمثّل لكل طريقة من طرق التخريج.
- تبيّن مزايا التخريج عن طريق الحاسب.
- تتمكن من تخريج الحديث النبوي.

معنى التخريج

التخريج لغة: مصدر خرّج يُخرّج تخريجًا بمعنى: أظهر وأبرز.

اصطلاحا هو: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية، مع بيان درجته عند الحاجة.

شرح مفردات التعريف

- «عزو الحديث»: أي نسبة الحديث إلى من أخرجه مثل قولك: أخرجه البخاري في صحيحه.
- «إلى مصادره الأصلية»: المراد بالمصادر الأصلية: الكتب التي يَروي أصحابُها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، ويخرج بهذا القيد المصادر الفرعية وهي الكتب التي لا يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: رياض الصالحين للنووي، وبلوغ المرام لابن حجر.

مثال ماخوذ من مصدر أصلي:

قال الإمام مسلم في «صحيحه»: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ـ أو قال لجاره ـ ما يحب لنفسه».

مثال ماخوذ من مصدر فرعي: قال الإمام النووي في «رياض الصالحين»: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

- «مع بيان درجته»: أي يبين حكم الحديث من حيث القبول (الصحيح – الحسن)، أو الرد (الضعيف والموضوع).
- «عند الحاجة»: ربما يكتفى بالعزو عن بيان درجة الحديث، مثل أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما لتلقي العلماء أحاديث الكتابين بالقبول.

فوائد التخريج

1. التثبُّت في نقل حديث النبي ﷺ بنقله من مصادره مع عزوه إليها.
2. معرفة القارئ والمطلع على الحديث من أخرج الحديث من أصحاب المؤلَّفات الأصلية.
3. سهولة الرجوع للحديث في مصادره الأصلية.
4. تمييز الحديث الصحيح من الضعيف.

طرق استخراج الحديث

عندما يوجد عندنا حديث ونحتاج إلى معرفة من رواه من العلماء في كتبهم المسنَدة (المصادر الأصلية)، فلدينا عدة طرق لاستخراج هذا الحديث من مصادره الأصلية، والاطلاع عليه والتأكد من لفظه وصحته ونحو ذلك. وهذه الطرق يمكن الاستفادة منها جميعًا أو من بعضها؛ ومن أهمها ما يلي:

الطريقة الأولى: عن طريق موضوع الحديث.

الطريقة الثانية: عن طريق أول لفظ من متن الحديث، ويسمَّى (طرف الحديث).

الطريقة الثالثة: عن طريق لفظة وردت في متن الحديث.

الطريقة الرابعة: عن طريق الحاسب الآلي أو الشبكة العنكبوتية.

الطريقة الأولى: استخراج الحديث عن طريق موضوع الحديث:

تستخدم هذه الطريقة عندما يذكر لنا من الحديث ما يدل على موضوعه أو عندما يُذكر الحديث بمعناه وهنا يحدد الباحث موضوع الحديث، هل هو في الطهارة؟ أو الصلاة؟ أو الزكاة؟ أو في الحج؟ أو في البيوع؟ ثم ينتقل بعد ذلك إلى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية؛ مثل: الكتب الستة؛ ليبحث عن الحديث في الأبواب التي هي موضوع الحديث.

تدريب عملي

1. قال ﷺ: «من حج ولم يرفث[1]، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه».

حدِّد موضوع الحديث: .....

بمراجعة صحيحي البخاري ومسلم وجدنا ما يلي:

أ- روى البخاري الحديث في كتاب الحج، في باب فضل الحج المبرور (رقم الحديث ١٥٢١).

ب- روى مسلم الحديث في كتاب الحج والعمرة، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (رقم الحديث ١٣٥٠).

2. بالرجوع إلى الكتب الستة أو بعضها خرّج الحديثين التاليين:

أ- قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

(١) الرفث معناه الجماع ومقدماته الفعلية والقولية.

حدّد موضوع الحديث: .....

.....

.....

.....

ب- قال: قال رسول الله ﷺ : «تَسَحَّروا فإن في السحور بركة».

حدّد موضوع الحديث: .....

.....

.....

.....

الطريقة الثانية : استخراجُ الحديث عن طريق أول لفظ من متن الحديث (طرف الحديث) :

إذا كان عندنا حديث بلفظه وأردنا أن نعرف من رواه من أهل الكتب المسندة؛ فإنه يمكننا معرفة ذلك بالرجوع إلى الكتب الحديثية التي تُذكر فيها الأحاديث مرتبةً على حروف المعجم، ومن هذه الكتب[1]:

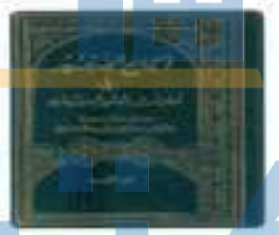

- «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» للحافظ السيوطي (ت٩١١هـ)، وقد جمع فيه أحاديث كثيرة، ثم زاد عليها[2]. وقد قام العلامة الألباني بتحقيق الجامع الصغير وزيادته وقسمه إلى كتابين(صحيح الجامع الصغير وزيادته)، و(ضعيف الجامع الصغير وزيادته).

- «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

- كتب الفهارس وهي كثيرة جدًّا، ومن أوسعها موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف لمحمد السعيد بن بسيوني زغلول.

(١) هذه الكتب ليست مصادر أصلية ولكنها تعزو الحديث للمصادر الأصلية.

(٢) الذي جمع كتابي السيوطي هو الشيخ يوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ) في كتاب سماه (الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير).

تدريب عملي

بالرجوع إلى أحد الكتب السابقة بيّن مَن روى هذا الحديث:

قال ﷺ : «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه».

.....

.....

الطريقة الثالثة : استخراج الحديث عن طريق لفظة وردت في متن الحديث :

يمكن استخراجُ الحديث بالبحث عنه بلفظة من الألفاظ الواردة فيه، وأحسن الكتب التي يستفاد منها في هذه الطريقة كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) تأليف جماعة من المستشرقين.

وكيفية ذلك إجمالًا: أن تحدّدَ لفظةً من ألفاظ الحديث، ثم تفتح المعجم على هذه اللفظة وتبحث عنه من خلالها. والمعجم مرتّب على حروف الهجاء، ويذكر جزءًا من الحديث، ويبين من رواه من أهل الكتب التسعة المشهورة، ذاكرًا موضعه من الكتاب، بحيث يسهل عليك الرجوع إليه.

تدريب عملي

من خلال كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) استخرج الحديث التالي:

قال ﷺ : «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ».

اختر لفظةً من ألفاظ الحديث التي تحتها خط، ثم راجع (المعجم المفهرس) في مادة الكلمة التي اخترتها؛ لتتعرف من خلاله على مَن روى الحديث، ثم ارجع إلى المصدر الأصلي للحديث، واكتب تخريجه بذكر الصفحة ورقم الحديث، والكتاب والباب إن وُجد.

.....

.....

.....

.....

الطريقة الرابعة : استخراج الحديث عن طريق برامج الحاسب الآلي، وشبكة المعلومات – الإنترنت

مميزات البرامج الحاسوبية:

- جمع أكبر قدر من الأحاديث في برنامج واحد، فمثلاً برنامج (جوامع الكلم) يحوي مليون حديث، مع سرعة تحميلها على الجهاز، وسهولة حملها في كل مكان.

٢. السرعة الهائلة في الحصول على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب.

٣. تعدد طرق البحث، وتنوعها فهو يبحث عن الحديث من خلال المتن والإسناد.

٤. ما توفره من سهولة وسرعة تحديث المعلومات.

٥. التنوع الكبير والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه، وعرض الأشكال والجداول والرسوم بصور متعددة حسب اختيار الباحث، وكذلك تعدد الخيارات في تحديد لون المادة عند الطباعة.

٦. إمكان نسخ جملة أو صفحة أو أكثر من ذلك في ملفات البحث مباشرة؛ وإجراء الاختصار والتعديل والإضافة عليه وفق ما يريده الباحث، مع إمكانية الطباعة لصفحة أو أكثر من كتب المكتبات الإلكترونية مباشرة، وهذا يخدم الباحث ويختصر عليه كثيرًا من الوقت والجهد.

٧. إمكان سماع كثير من شروح الأحاديث بالصوت من كبار العلماء.

البرامج الحاسوبية المستخدمة للحديث النبوي :

البرامج الحاسوبية المتعلقة بالعلوم الشرعية والسنة النبوية كثيرة ومتعددة ولا يمكن حصرها هنا، وفي كل يوم يخرج برنامج جديد بمزايا جديدة مما يجعل المفاضلة الدقيقة بين البرامج أمرًا صعبًا، ولنذكر بعضًا من البرامج المتداولة في هذا:

١. **برنامج موسوعة الحديث الشريف:** من إنتاج شركة حرف للتقنية المعلومات، وهي مكتبة شاملة لأحاديث النبي ﷺ من كتب الحديث التسعة.

٢. **برنامج الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي:** من إنتاج مركز التراث للحاسب الآلي، ولا يختص بالحديث النبوي بل يشمله مع كتب كثيرة متنوعة.

٣. **برنامج المكتبة الشاملة:** من إنتاج موقع المكتبة الشاملة على الشبكة، ولا يختص بالحديث النبوي بل يشمله مع كتب كثيرة متنوعة.

وطريقة البحث عن الحديث عن طريق الحاسب: تقوم في الجملة على كتابة نصّ الحديث، أو جزء منه، أو كلمات متفرقة منه، أو كلمة: في حقلٍ محدّدٍ، ثم الضغط على مُحَرّك البحث ليبدأ بالبحث، ثم تخرج نتائج البحث، فيتصفحها الباحث حتى يعثر على ما يريد.

أهم الضوابط في التعامل مع البرامج الحاسوبية:

الضابط الأول: التأكد من جودة البرنامج وإتقانه من خلال سؤال المتخصصين.

الضابط الثاني: عدم الاعتماد الكلي على هذه البرامج في إعداد البحوث، فهذه البرامج هي وسيلة بحث وليست مصدر معلومة، فهي كالفهارس للكتب، ولهذا يجب التنبه لما قد يقع فيها من الخطأ والتحريف والسقط وغيرها.

الضابط الثالث: كتابة الحديث كتابة سليمة لتكون نتائج البحث عنه مطابقة، واختيار الكلمة التي يقل استعمالها.

مواقع لتخريج الأحاديث على الشبكة العالمية (الإنترنت):

هناك مواقع كثيرة ونافعة على الشبكة العالمية يستفاد منها في تخريج الأحاديث، ومن أهمها:

- موقع الحديث النبوي www.sonnhonline.com
- موقع الموسوعة الشاملة http://islamport.com
- موقع المحدث www.muhaddith.org
- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد http://hadith.al__islam.com
- موقع الدرر السنية في تخريج أحاديث خير البرية ويسمى «تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ» http://www.dorar.net
- موقع السنة النبوية وعلومها www.alsunnah.com

تدريب عملي

من خلال الحاسب الآلي، وبأي برنامج أو موقع من المشار إليها؛ استخرج الحديث التالي، وبيّن مَن رواه.

قال ﷺ: «العَهْدُ الذي بيننا وبينهم الصلاةُ؛ فمَنْ تَرَكَها فقَدْ كَفَرَ».

.....

.....

.....

التقويم

١ بيّن المراد بالتخريج.

٢ عدّد طرق التخريج.

٣ مثّل لطريقة التخريج بالمتن .

٤ بيّن ضوابط التخريج عن طريق الحاسب.

١ بيِّن المراد بالتخريج.

ج: **التخريج لغة:** مصدر خَرَّج يُخرِّج تخريجًا بمعنى: أظهر وأبرز.

اصطلاحًا هو: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية، مع بيان درجته عند الحاجة.

موقع حلول كتابي

٢ عدِّد طرق التخريج.

ج: **الطريقة الأولى:** عن طريق موضوع الحديث.

الطريقة الثانية: عن طريق أول لفظ من متن الحديث، ويسمَّى (طرف الحديث).

الطريقة الثالثة: عن طريق لفظة وردت في متن الحديث.

الطريقة الرابعة: عن طريق الحاسب الآلي أو الشبكة العنكبوتية.

٣ مثل لطريقة التخريج بالمتن .

جـ: تستخدم هذه الطريقة عندما يذكر لنا من الحديث ما يدل على موضوعه أو عندما يُذكر الحديث بمعناه وهنا يحدد الباحث موضوع الحديث، هل هو في الطهارة؟ أو الصلاة؟ أو الزكاة؟ أو في الحج؟ أو في البيوع؟ ثم ينتقل بعد ذلك إلى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية؛ مثل: الكتب الستة؛ ليبحث عن الحديث في الأبواب التي هي موضوع الحديث.

تدريب عملي

١ قال ﷺ: «من حج ولم يرفث[١]، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه».

حدِّد موضوع الحديث: **فضل الحج المبرور .**

بمراجعة صحيحي البخاري ومسلم وجدنا ما يلي:

أ- روى البخاري الحديث في كتاب الحج، في باب فضل الحج المبرور (رقم الحديث ١٥٢١).

ب- روى مسلم الحديث في كتاب الحج والعمرة، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (رقم الحديث ١٣٥٠).

٤ بيّن ضوابط التخريج عن طريق الحاسب.

جـ: الضابط الأول: التأكد من جودة البرنامج وإتقانه من خلال سؤال المتخصصين.

الضابط الثاني: عدم الاعتماد الكلي على هذه البرامج في إعداد البحوث، فهذه البرامج هي وسيلة بحث وليست مصدر معلومة، فهي كالفهارس للكتب، ولهذا يجب التنبه لما قد يقع فيها من الخطأ والتحريف والسقط وغيرها.

الضابط الثالث: كتابة الحديث كتابة سليمة لتكون نتائج البحث عنه مطابقة، واختيار الكلمة التي يقل استعمالها.

مواقع لتخريج الأحاديث على الشبكة العالمية (الإنترنت):

هناك مواقع كثيرة ونافعة على الشبكة العالمية يستفاد منها في تخريج الأحاديث، ومن أهمها:

- موقع الحديث النبوي www.sonnhonline.com
- موقع الموسوعة الشاملة http://islamport.com
- موقع المحدث www.muhaddith.org
- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد http://hadith.al__islam.com
- موقع الدرر السنية في تخريج أحاديث خير البرية ويسمى «تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ» http://www.dorar.net
- موقع السنة النبوية وعلومها www.alsunnah.com

موقع حلول كتبي